

منتدى الحوار المشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية

إجتماع الطاولة المستديرة العام نصف السنوي الثاني

13 تموز/يوليو 2021

ملخص الإجتماع

خلفية أساسية/ الغاية من الإجتماع

عقد فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (يونيتاد)، الإجتماع نصف السنوي الثاني للطاولة المستديرة لمنتدى الحوار المشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية بتاريخ 13 تموز/يوليو 2021.

ويوفر منتدى الحوار المشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية منبر للتبادل المستمر للمعلومات بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية العراقية والدولية، بشأن القضايا المتعلقة بالهدف المشترك المتمثل في محاسبة أعضاء داعش عن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة الجماعية. وكان الهدف الرئيسي لهذا الاجتماع هو تبادل الأفكار والتوصيات مع المنظمات غير الحكومية العراقية والدولية حول كيف يُمكن لفريق التحقيق أن يؤدي ولايته على أفضل وجه. وقد قدمت السيدة، ساريتا أشرف، مديرة مكتب التحقيقات الميدانية ومديرة فريق التحقيق بالإبادة، نبذة عامة عن مستجدات أنشطة الفريق وخطط العمل ذات الأولوية للنصف الثاني لعام 2021. وتمت دعوة إحدى الناجيات من المجتمع الأيزيدي كمتحدثة لمشاركة وجهة نظرها، وتلى ذلك الفقرة العامة، حيث قدمت المنظمات غير الحكومية المداخلات والتوصيات.

كلمة الافتتاح -السيدة ساريتا أشرف، مديرة التحقيقات الميدانية ورئيسة فريق التحقيق (يونيتاد) بالإبادة:

في كلمتها الافتتاحية، سلطت السيدة أشرف الضوء على الأهمية البالغة للحوار المنتظم بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية في تحقيق الهدف المشترك المتمثل في السعي إلى المساءلة وتحقيق العدالة. وبينما أشارت إلى أن المنتدى يمثل ذراعاً هاماً لهذا التعاون، أكدت أيضاً أن جانباً أكثر أهمية من عمل يونيتاد مع المنظمات غير الحكومية يحدث على المستوى التشغيلي حيث أبرم فريق التحقيق (يونيتاد) أكثر من 40 مذكرة تفاهم مع منظمات غير حكومية.

وكما أشار المستشار الخاص السابق، كريم خان، في إحاطته الأخيرة التي رفعها إلى مجلس الأمن بتاريخ 10 أيار/مايو 2021، أكدت السيدة ساريتا أشرف مجدداً أن موضوعين من موضوعات التحقيق الرئيسية في فريق التحقيق (يونيتاد) قد وصلا إلى محطة مفصلية. حيث قامت وحدة التحقيق الميداني 1، وبدعم من وحدة النوع الاجتماعي والأطفال، باستكمال سرد مفصل عن الفئات التي ارتكبت ضد المجتمع الأيزيدي. حيث يحتفظ فريق التحقيق (يونيتاد) الآن بالآلاف من إفادات الناجين والشهود، التي تم جمع بعضها بشكل مباشر من قبل فريق التحقيق في حين تم الحصول على البعض الآخر من السلطات الوطنية والمنظمات غير الحكومية. ومن خلال هذه الأدلة المستمدة من الشهادات وتحليل سجلات الكمبيوتر والهاتف وتحليل أدلة الطب الشرعي وتكنولوجيا التعرف على الوجه، وبناءً على تحقيقات مستقلة ومحادية وبما يتوافق مع المعايير الدولية وأفضل ممارسات الأمم المتحدة، خلص فريق التحقيق إلى أن هناك أدلة واضحة ومقنعة على أن الجرائم المرتكبة ضد المجتمع الأيزيدي تُشكل إبادة جماعية. وبشكل أكثر تحديداً تمكن فريق التحقيق (يونيتاد) من تحديد الجناة الذين يتحملون المسؤولية عن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين.

وفيما يتعلق بالجرائم المرتكبة ضد الطلاب (المتدربين) العزل وغيرهم من أفراد أكاديمية تكريت الجوية، والمعروفة بإسم معسكر سبايكر، قام فريق التحقيق (يونيتاد) بتوثيق الأدلة على وقوع مذبحه وحشية، وخلص فريق التحقيق إلى أن هناك أدلة واضحة ومقنعة على ارتكاب جرائم حرب من المعاملة القاسية والقتل والاعتداء على الكرامة الشخصية، علاوة على ذلك وجد فريق التحقيق (يونيتاد) أدلة واضحة على ارتكاب جريمة التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية.

وبينما تعد النتائج المشار إليها محطات مفصلية، يواصل فريق التحقيق (يونيتاد) تحقيقاته في الجرائم ضد الأيزيديين في جميع أنحاء سنجار مع التركيز بشكل أكبر على الجرائم التي ارتكبت في شمال سنجار، والتي تعد من المناطق الأقل توثيقاً. بالإضافة إلى ذلك، ستوسع وحدة التحقيق الميداني 2 نطاق تركيزها لتشمل مواقع أخرى في محافظة صلاح الدين.

من ناحية أخرى، كان هناك تقدم كبير في تحقيقات فريق التحقيق (يونيتاد) في عدد من الملفات. ففي الهجوم على سجن بادوش وما تلاه من مذبحه للسجناء في شهر حزيران/يونيو 2014، والتي كان غالبية السجناء فيها من الشيعة، أحرزت وحدة التحقيق الميداني 3 تقدماً هاماً. فبناءً على شهادات الشهود، فضلاً عن الأدلة الوثائقية والرقمية والأدلة الجنائية، تم تحديد عدد من الجناة ومواقع إعدام أخرى. أما بالنسبة إلى وحدة التحقيق الميداني 4، التي تحقق في هجمات داعش على مجتمعات الكاكائيين والشبك والشيعة التركمان، فقد وثقت أكثر من ثلاثة أضعاف العدد الإجمالي للحوادث التي تم تحديدها سابقاً، وهذا الإنجاز هو نتيجة مباشرة للتعاون المتسق والمثمر للغاية مع قادة المجتمع وممثلي المجتمع المدني. كما يتابع فريق التحقيق (يونيتاد) التحقيق في مزاعم قيام داعش بتطوير واستخدام أسلحة كيميائية وبيولوجية والتي يأمل فريق التحقيق (يونيتاد) في استكمال تقرير بشأنها بحلول نهاية العام. وفيما يتعلق بالجرائم ضد المجتمع المسيحي، تعمل وحدة التحقيق الميداني 5 على تحليلها للجرائم المتعددة بما في ذلك اضطهاد المسيحيين وتغيير الدين بالإكراه والترحيل القسري والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك الاغتصاب والاسترقاق. وقد وثقت التحقيقات في الهجمات على التراث الثقافي أو الديني قيام داعش بتدنيس وتدمير الكنائس في كرمليش ويطنايا والموصل وبرطلة وقرقوش. وشمل ذلك قيام عناصر داعش باستخدام المواقع الدينية للتدريب على الأسلحة وتخزين الذخيرة. وحصل المحققون على شهادات وشهود وأدلة مصورة على تدمير أبراج الجرس وتدنيس القبور، بما في ذلك إزالة الرفات البشرية. وقد بدأت وحدة التحقيق الميداني 6 عملها في شهر كانون الأول/ديسمبر 2020، وتركز على الجرائم المرتكبة بحق الطائفة السنية، وتتواصل الوحدة مع الجهات الفاعلة ذات الصلة التي ربما تكون قد وثقت جرائم ضد السنة في الأنبار، بما في ذلك فيديوهات وصور وشهود محتملين.

وفي مجالات أخرى، أطلق فريق التحقيق (يونيتاد) في شهر نيسان/إبريل 2021 دورة تدريبية بهدف تعميق معرفة وخبرة أعضاء السلك القضاء العراقي في مجالات القانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي، وسيتم إتاحة جميع المحاضرات التي تم تنظيمها خلال تلك الدورة على الموقع الإلكتروني لفريق التحقيق (يونيتاد)، بما يجعلها مصدراً مفيداً لأي شخص يبحث عن تعزيز المعرفة بالقانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي.

وفيما يتعلق بأولويات فريق التحقيق (يونيتاد) للفترة المتبقية من عام 2021، فسيتم إعداد ملف قضية أولي خلال الأشهر الخمسة المقبلة بشأن استخدام الأسلحة البيولوجية والكيميائية، ويجري إعداد المزيد من ملفات القضايا المتعلقة بالجرائم ضد السجناء في سجن بادوش في شهر حزيران/يونيو 2014، وكذلك الجرائم ضد الطائفتين المسيحية والسنية. كما يواصل فريق التحقيق (يونيتاد) دعم

عمليات التنقيب عن المقابر الجماعية. وبالتعاون مع الجهات الحكومية العراقية واللجنة الدولية لشؤون المفقودين، سوف يواصل الفريق تقديم الدعم لعمليات مطابقة رفات الضحايا وإعادة رفات الضحايا الذين دُفِنوا في مقابر جماعية وذلك من أجل دفنهم بكرامة. ويواصل فريق التحقيق (يونيتاد) العمل مع الزعماء الدينيين المُنخرطين في البيان المُشترك بين الأديان من أجل المشاركة على مستوى المجتمع لحشد الدعم للمبادئ الواردة في البيان. كما يقدم فريق التحقيق (يونيتاد) الدعم النفسي للشهود ويقف على أهبة الاستعداد لتزويد شركاء المنظمات غير الحكومية بتقديم تدريب للناجين المتأثرين بالصددمات، حيث يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تتطلب دورات تدريبية عن طريق الاتصال بالموظفين المعنيين بالتواصل والارتباط بين فريق التحقيق (اليونيتاد) - والمنظمات غير الحكومية.

تحت الضوء: متحدثه من الضحايا والناجين

في البداية، أعربت رئيسة وحدة التحقيق الميدانية 1 لفريق التحقيق (يونيتاد)، التي تعمل على الجرائم ضد المجتمع الأيزيدي، عن امتنانها لجميع المنظمات التي ساهمت في ملف القضية الذي خُصَّ إلى ارتكاب إبادة جماعية ضد الأيزيديين. وأشارت إلى أن هولندا وبلجيكا اعترفتا منذ ذلك الحين بالجرائم المرتكبة ضد المجتمع الأيزيدي على كونها إبادة جماعية. وأُنتت رئيسة وحدة التحقيق 1 بشكل خاص على العمل الذي قامت به مؤسسة الأيزيدي الحرّ لدعم عمل فريق التحقيق (يونيتاد) في منطقة كردان. عقب ذلك قامت رئيسة وحدة التحقيق الميدانية 1 بتقديم المتحدثه، وهي إحدى الناجيات من الإبادة الجماعية ضدّ الأيزيديين، ورحبت بالدور المهم الذي لعبته الناجية كحلقة وصل بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمجتمعات الناجية وكذلك مع السلطات الوطنية والدولية.

وتحدثت الناجية الأيزيدية بالتفصيل عن الوضع الذي يواجه مجتمعا منذ الإبادة الجماعية، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه الناجين من الإناث والذكور اليوم، بما في ذلك أزمة الصحة العقلية المتفاقمة التي تؤثر على مجتمعات الناجين، وشددت على أهمية تحقيق العدالة وجبر الضرر للناجين، وضمان عدم اقتصار محاكمة الجناة على تهم "الإرهاب" فحسب، كما دعت فريق التحقيق (يونيتاد) إلى الإسراع في أعمال التنقيب في المقابر الجماعية وكذلك دعم إنقاذ أفراد العائلات المفقودين وإعادة إعمار المنازل المدمرة.

في تقديم لملاحظات إضافية، رحّبت ممثلة مؤسسة الأيزيدي الحرّ بالجهود التي يبذلها فريق التحقيق (يونيتاد) لتدريب المحامين المحليين وشددت على أهمية إعطاء الأولوية لسلامة الناجين أثناء التحقيقات.

المناقشات العامة

خلال الفقرة العامة من إجتماع الطاولة المستديرة، قدّمت المنظمات غير الحكومية مدخلاتٍ وتوصيات عن السبل التي يمكن لفريق التحقيق (يونيتاد) من خلالها تعزيز شراكته مع المنظمات غير الحكومية، وأنشطته المتعلقة بتنفيذ ولايته. وقدم أعضاء فريق التحقيق (يونيتاد) ملاحظاتهم على النحو التالي:

1) أعمال المناصرة التي يقوم بها فريق التحقيق (يونيتاد) لدعم الحكومة العراقية لتضمين الجرائم الدولية في القانون الوطني.

يدعم فريق التحقيق (يونيتاد) جميع الجهود الرامية إلى تضمين الجرائم الدولية في القانون الوطني، وهو الأمر الذي يتيح محاسبة أعضاء داعش على الجرائم الدولية أمام المحاكم الوطنية. والأمر منوط بالسلطات العراقية في إتخاذ الخطوات السياسية اللازمة لإقرار مثل هذا التشريع، ونأمل أن تكون المنظمات غير الحكومية العراقية جزءاً من ذلك النقاش مع السلطات العراقية. وتجدر الإشارة إلى أن جزء من نطاق عمل فريق التحقيق (يونيتاد) يمتد إلى ما دون العراق ليشمل دعم التحقيقات وتطبيق المساءلة في جميع أنحاء العالم. وفيما يخص مسألة المحكمة الخاصة أو المحكمة المتخصصة، هي آليات يمكن دعمها إذا تمت إدارتها وفقاً للمعايير الدولية وأفضل ممارسات حقوق الإنسان. ومع ذلك، من المهم التأكيد على أن مسارات التقاضي الوطنية تلعب دوراً قيماً للغاية في تحقيق المساءلة ويجب دعمها.

(2) تأسيس إطار مشاركة بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية على غرار الآلية الدولية المحايدة والمستقلة بشأن سوريا كنموذج.

أشارت السيدة ساريتا أشرف إلى أن الجيل الجديد من آليات التحقيق، بما في ذلك فريق التحقيق (يونيتاد) والآلية الدولية المحايدة والمستقلة بشأن سوريا، تتواصل وتتبادل النقاش بشأن ممارسات العمل التي يمكن الاستفادة منها. وأشارت السيدة ساريتا إلى أن فريق التحقيق (يونيتاد) لديه نهج متعدد الجوانب للتواصل مع المنظمات غير الحكومية ومجتمعات الناجين والناجين أنفسهم. إنَّ منتدى حوار المنظمات غير الحكومية هو المظلة الأكثر عمومية التي تسمح للمنظمات غير الحكومية بالالتقاء وإجراء النقاشات في إطار مجموعة أكبر من المنظمات وبشكل منهجي، بيد أنها ليست المنصة الوحيدة للانخراط مع المنظمات غير الحكومية. فلدى وحدات التحقيق الميدانية اتصالات مباشرة ومنتظمة على المستوى التشغيلي مع ممثلي المجتمع المدني ومجتمعات الناجين والمنظمات غير الحكومية التي تعمل مع الناجين. وإلى جانب ذلك، يُنظَّم فريق التحقيق (يونيتاد) أيضاً برامج تدريبية للمنظمات غير الحكومية بما في ذلك في مجال الدعم النفسي.

(3) الوصول إلى الناجين الذين يعيشون خارج العراق وتحديثات استخدام تطبيق الشهود.

يواصل فريق التحقيق (يونيتاد) الوصول إلى الناجين الذين يعيشون في الخارج، ويجري عدد من التحقيقات خارج العراق؛ ويُعدّ هذا الأمر تحدياً خاصاً، في الوقت الحالي، لا سيّما نتيجة للقيود المفروضة على السفر بسبب انتشار جائحة كورونا. في حين أن العراق لا يزال محور التركيز الأساسي لأنه موطن العديد من المجتمعات الناجية، إلا أن الناجين الذين يعيشون خارج العراق على نفس القدر من الأهمية.

يخضع تطبيق شهود حالياً لتحديثات فنية؛ وسوف يستأنف فريق التحقيق (يونيتاد) التدريبات حول كيفية استخدام التطبيق بمجرد اكتمال التحديثات.

4) تحديث في التحقيقات في الجرائم ضد مجتمع المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية (LGBT).

أفادت رئيسة وحدة النوع الاجتماعي والأطفال إلى أن التحقيقات في الجرائم التي ارتكبت ضد مجتمع المثليين (LGBT) قد بدأت منذ ثلاثة أشهر. وبسبب طبيعة تلك الجرائم، والتهميش الذي يعاني منه هذا المجتمع، يعد التحقيق في تلك الجرائم تحدياً كبيراً. والكثير من هذه الجرائم انطوت على إعدامات لرجال، ولكن في بعض الأحيان كانت الإعدامات أيضاً تطال النساء؛ سواء أكانوا مثليين أو يُنظر إليهم على أنهم مثليين. إنّ هذا النوع من التحقيقات فريد من نوعه سواء في العراق أو على صعيد السياق الدولي. ورَحبت رئيسة وحدة النوع الاجتماعي والأطفال بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية التي قد تكون لديها معلومات أو يمكنها دعم فريق التحقيق (يونيتاد).

5) تسلسل عمليات تنقيب المقابر الجماعية.

أفاد فريق التحقيق (يونيتاد) أنه تم تحديد قائمة بالمواقع ذات الأولوية بما في ذلك موقع حردان، ويهدف فريق التحقيق إلى التواصل مع أفراد الأسر الباقين على قيد الحياة لأن هذا هو مفتاح تحديد هوية الضحايا (المطابقة)، ومن المهم أيضاً للمجتمعات أن تتقدم وتناقش هذه الأولويات. وتجدر الإشارة إلى أن عمليات التنقيب في المقابر الجماعية تتم بالتنسيق مع السلطات الوطنية (دائرة المقابر الجماعية العراقية ودائرة الطب العدلي العراقية). ومن المهم أن نلاحظ أن عمليات التنقيب في حد ذاتها هي ليست بداية ولا نهاية عملية التحليل الجنائي. فمن زاوية بناء القضايا، يسعى فريق التحقيق إلى إيجاد الرابط بين الأدلة الجنائية، والرفات الموجودة في المقابر الجماعية، وما تثبته حول الجرائم التي ارتكبت في تلك الأيام، وكيف يتم ربطها بالجناة وملفات الضحايا.

ملاحظات ختامية للسيدة ساريتا أشرف، مديرة التحقيقات الميدانية والمستشارة الخاصة المؤقتة ورئيسة فريق التحقيق (يونيتاد):

في كلمتها الختامية، أعربت السيدة ساريتا أشرف عن امتنانها للمنظمات غير الحكومية التي شاركت في اجتماع الطاولة المستديرة، وكذلك تلك التي تعمل مع وحدات التحقيق الميداني المختلفة. وأكدت من جديد تصميم فريق التحقيق (يونيتاد) والتزامه العميق بضمان معاملة المعلومات التي تقدمها المنظمات غير الحكومية باحترام بينما يواصل الفريق العمل على تطوير المزيد من ملفات القضايا.